صوت الحجاز ١٣٥٠ - ١٣٦٠
البلاد السعودية ١٣٦٥/٢ - ١٣٧٨/٧
البلاد ١٣٧٨/٧
البلاد ١٣٨٣
البلاد ALBILAD ١٤٣٤

هذه المواد نشرت بتاريخ ١٩ / ٤ / ١٣٨٢هـ

كل يوم

عبدالله عمر خياط

يعزو رجال المرور ما يحدث من فوضى في حركة السيارات ايام الموسم من كل عام الى سببين رئيسيين.. احدهما عدم وجود خطوط عريضة في مكة المكرمة تربط بين شوارعها العامة ذات الامتداد الطولي. حتى يمكن من خلالها فتح الطرق الغير مطروقة وذلك بتغيير اتجاه السيارات من الشوارع الطولية المزدحمة الى الشوارع المماثلة والتي تكون خالية لظروف ما.

وثانيهما عدم توافر الميادين الكبيرة التي يمكن استغلال رحبائها في ايقاف السيارات الكبيرة فيها اثناء عملية التفريغ والتحميل دون ما مضايقة لخط سير السيارات العام.

.. وبالرغم من ان هاتين الملاحظتين على قدر من الاهمية فانني لم ار ما يشير الى ان هناك خطة لايجاد ميادين كبيرة تحقق الهدف حتى في الشوارع الجديدة التي تم افتتاحها في وسط البلدة كشارع الشامية وخلافه..

وبالنسبة للخطوط العرضية فقد قامت امانة العاصمة في العام الماضي بمحاولة فتح بعض الشوارع العرضية كطريق حارة الباب الشامية. وجبل هندي.. الشبيكة وجبل هندي.. الشامية كما فعلت بالنسبة لبعض الشوارع في اجياد.. ولكنها مجرد محاولات.. فلقد ظل مطلع حارة الباب كما هو بل ان الوضع الذي كان عليه في السابق احسن بكثير مما هو عليه الآن من الناحية العامة ومصلحة السكان في تلك المنطقة وكذلك بالنسبة للطريقين الاخرين الشبيكة.. والشامية فلا هما ظلا كما كان مسلكين صالحين للمرور العادي ولا هما اصبحا مسلكين صالحين لمرور السيارات.. ولست ادرى اذا كانت امانة العاصمة ساعية في الاستجابة لمطلب المرور بتعبيد هاتيك الطرق وسفلتتها ام انها ستستجيب لمطالب المواطنين وتمهد لتعود اليها سيرتها الاولى.

صور من التاريخ

جانب من برج بريدة قبل تنفيذه

مصفاة جدة

ثورة جديدة في الشعر العربي

بقلم: حسين عرب

انها ثورة جديدة من نوع جديد، ليست من نوع ثورة نزار قباني وصلاح عبدالصبور واصحابهما، ولكنها ابعد مدى، واوسع افقا واظهر اثرا. بل من فتح جديد، وخطوة جامحة الى الامام في مستقبل اللغة العربية، والشعر العربي.

ستقولون من هو هذا الفارس الجديد؟. من هو هذا الثائر الشجاع؟ من هو هذا القائد الفاتح؟

واقول لكم.. انه شاعر لبناني يدعي (سعيد عقل).

وستسألون.. ماذا قدم للغة العربية.. وللشعر العربي، وحتى استاهل كل هذه الالقاب.

وسأجيبكم..

لقد اصدر الشاعر الثائر الفاتح.. ديوانا يقع في مائة واربع صفحات، اعتبره شعرا عربيا..

وهو كما قيل عنه، شعر حر وليس هذا فحسب، فقد اضاف على حريته لونا آخر من التجديد، فنظمه باللغة الدارجة ـ العامية ـ.

ولو انه وقف عند هذا الحد، لهان الامر، ولكانت ثورته، لها ما يماثلها من الثورات، التي تشبه الفقاقيع التي تظهر على سطح الماء، وتتلاشى لتعود ثانية صورة اخرى وفي مكان آخر، ولكنه ذهب الى ابعد مدى في التجديد والتطور، فاستعمل الحروف اللاتينية ـ بدلا من العربية ـ لكتابة ديوانه وبذلك.. اصبح ديوانه يمثل شعرا عربيا، حرا، عاميا ـ لا تينيا ـ يقرأ من اليمين الى الشمال، ويكتب من الشمال الى اليمين.

واعجبوا لهذه الشعوذة الجديدة التي تسمى ثورة جديدة في الشعر العربي واللغة العربية، والتي تنبئ بمستقبل حضاري متطور، يربط حضارة الشرق العربي بحضارة دول البحر الابيض المتوسط.

وبعد ايها القراء.. فلست انا الذي اضفيت هذه الالقاب على الثائر البطل.. ولست انا الذي خلعت هذه النعوت على الثورة الجديدة ـ لا والله ـ ولكن.

ولكن اذاعة اسرائيل وصحف اسرائيل هي التي تقول ذلك.

هي التي تحتفل بهذا الفتح الجديد والثورة البناءة وتطبل وتزمر لها.

لقد سمعت ذلك بأدني ليلة الجمعة ١٧ ـ ١ ـ ٨١ من اذاعة اسرائيل.. تروي مقالات صحفها التي تمجد هذه الثورة وتشيد بها.. وتنفخ في بوقها..

وبهذه الصورة اصبحت ثقافاتنا وعلومنا، مهددة باخطار متنوعة، تسمى ثورات، وليس لها من معنى الثورة، الا ما تخلفه اية ثورة في اعقابها من الهدم والتدمير. والا فاي معنى لان تنادي اذاعة اسرائيل باستبدال الحرف العربي بالحرف اللاتيني.. لانشاء نوع من الوحدة الثقافية بين الدول المتجاورة متخذة من تجربة سعيد عقل ميدانا للدعوة ووسيلة لنشرها بين الجماهير العربية.

لقد نادى بهذه الفكرة من قبل بعض متزعمي الثقافة في البلاد العربية اذكر منهم المرحوم عبدالعزيز فهمي باشا، وغيره ممن ينادي بهذه الفكرة اليوم من اقطاب الثقافة، ونحن وان كنا لا نتفهمهم في اخلاقهمن، واخلاصهم لبلادهم وثقافاتهم وتاريخهم الا اننا نتهمهم في فهمهم وذكاؤهم وتجارب حياتهم التي لم تهيئ لهم من انفسهم شخصيات قائمة مستقلة تقوم على وجودها الذاتي، ولا تندرج في وجوه غيرها.. فتفقد بذلك وجودها.. وتاريخها وعلمها وتربيتها في وكر الهدامين.

ولعل من المصادفات الطيبة. وانا اكتب في الموضوع السابق ان اتلقى من فضيلة الشيخ عبدالمهيمن ابو السمنح امام المسجد الحرام كتيبا صغيرا جمع فيه فضيلته مجموعة مقالات كتبها الدكتور محمد محمد حسين استاذ الادب العربي الحديث بجامعة الاسكندرية ونشرتها مجلة الازهر، يناقش فيها كاتبها مجموعة من اقطاب الثقافة والادب في العالم العربي. منهم احمد لطفي السيد واحمد حسن الزيات والدكتور عبدالرزاق السنهوري ومجلة السياسة الاسبوعية ووزارة التربية والتعليم.. وفي الجمهورية العربية.. والادارة الثقافة بالجامعة العربية.. والدكتور منصور فهمي وغيرهم وغيرهم من الذين جرفهم التيار الغربي.. في حقول الثقافة واللغة، والادب والشعر والقانون فاندفعوا وراء كل ما يسلخهم عن عروبتهم واسلامهم بقصد او بغير قصد.

وقد سرد الدكتور محمد محمد حسين من الادلة والبراهين، التي قامت عليها مناقشاته وما يسترعي نظر كل مثقف عربي. ويستفز غيرته على تاريخه وثقافته ووجوده.

وبالرغم مما في كلمات الدكتور استاذ الادب العربي من اتهامات موجهة الى الذين ناقشهم في شؤون الفكر والعلم والادب، الا انه مما لاشك فيه ان الدكتور يصدر في ذلك عن اخلاص كامل لاسلامه وعروبته ويقرع ناقوس الخطر.

وقد رد الدكتور جميع الآراء التي نادى بها دعاة التجديد في اللغة والادب والنحو، الى آراء غريبة سبق ان نادى بها ماسبيروا وبوريان.. وغيرهما من دعاة تحطيم الوحدة العربية والاسلامية والقضاء على كل امل في الانطلاق والتحرر من ربقة الاستعمار الاجنبي.. سواء كان هذا الاستعمار سياسيا او عقائديا او فكريا..

والشؤون التي ناقشها الدكتور محمد حسين في مقالاته.. يجب ان تكون موضع نقاش وبحث من كل مفكري العرب والمسلمين.. بل اعتقد انه يجب ان تعقد مؤتمرات خاصة لمناقشة هذه الاتجاهات وتحليل دوافعها واغراضها.. وان تهتم الحكومات العربية والاسلامية بها.. لانها تتعلق بمستقبل الثقافة والاسلام.. وتمس صميم التاريخ العربي.. والوجود الاسلامي.. في كل زمان ومكان..

وقد كان بودي اطالة البحث والحديث من كل موضوع من المواضيع التي تعرض لها النقاش.. لولا ان مثل هذه العجالة لا تتسع لمثل هذا الغرض الثقافي المتسع الجوانب المتعدد الاغراض.. وبحسبي هنا الاشارة الى ذلك تاركا لغيري مهمة البحث والجدل والنقاش ممن يتميزن بعمق الثقافة.. وسمة الاطلاع..

وليس من شك في ان الجمود عقبة في طريق التقدم والمسايرة والتطور ولكن التحلل، والاندفاع الاعمى واتباع كل ناعق.. اخطر على مستقبل الامة التي ترجو لنفسها النجاح والتطور.. وعملية البناء تحتاج الى شيء كثير من الحذر والتركيز وارساء الاساس على قواعد صلبة تصمد للزمن.. وتقارع احداثه ليظل البناء متماسكا صحيحا سليما، لتظفر الامة بغايتها من التطور والنهوض.

وقبل ان اختتم هذه الكلمة لا يسعني الا ان اقرر اعجابي بكفاءة استاذ الادب العربي بجامعة الاسكندرية متمنيا له التوفيق ولامثاله من حماة الحضارة الاسلامية والعربية وقواد الثقافة والفكر في عالمنا المتأرجح. وادعو الله ان يجزي فضيلة امام المسجد الحرام